

المحاضرة الثالثة

أداة فلاندرز لملاحظة وتحليل التفاعل اللفظي

مقدمة:

إن أداة فلاندرز الخاصة بملاحظة تفاعل المعلم اللفظي مع تلاميذه، هي وسيلة تغذية راجعة حسب ند فلاندرز، والجدير ذكره ان أداة فلاندرز تعتبر من أكثر أدوات الملاحظة الصفية انتشاراً واستعمالاً في ملاحظة التدريس والبحوث التربوية وتدريب المعلمين داخل الولايات المتحدة وخارجها. ولقد استفاد فلاندرز من تجارب سابقة في مجال الملاحظة المنظمة مثل أندرسون وويثول، فطور أداته الحالية التي تتميز بسهولة الاستعمال نسبياً. وفيما يلي توضيح لماهية أداة فلاندرز وتطبيقاتها التربوية المتنوعة.

1- مكونات أداة فلاندرز:

تتكون أداة فلاندرز من عشرة فئات سلوكية تبدو كما يلي (2):

1- سلوك المعلم غير المباشر، ويتألف من أربع أنواع:

أ- قبول مشاعر التلاميذ:

يتعاطف المعلم هنا مع التلميذ، ويشعر بمشاكله ويقبل اعداره سواء اكانت إيجابية النتائج او سلبية . فعندما يقول المعلم : بأنه يفهم كيف يشعر التلميذ عندما لم يحل الواجب، او انه يتفهم مصاعبه والمشاكل التي مر بها شخصياً" او اسرياً"، او يدرك ما يشعر به التلميذ من فرحة نتيجة لحصوله على علامة عالية في الاختبار، متقبلاً" تلقائياً" موقف التلميذ ومشاعره وأحاسيسه دون إثارة للتعنيف او التعزيز. فإن سلوكه يبوب ضمن هذه الفئة.

ب- مديح وتشجيع التلاميذ:

يمتدح أو يشجع المعلم أي سلوك إيجابي أو عمل للتلاميذ ويحث على استمراره.

ج- قبول واستعمال أفكار التلاميذ:

عندما يقول التلميذ جملة أو رأياً "معيناً"، أو يبدي اقتراحاً "ويوافق المعلم عليه بقوله: حسناً"، إنها فكرة جيدة، عن ما نقوله صحيح، ملخصاً" بعدئذ فكرة التلميذ على مسامح الفصل بلغة بسيطة مقبولة، يسجل حديث المعلم في هذه الحالة ضمن هذه الفئة السلوكية. إن المهم هنا هو إعطاء التلميذ لفكرة أو رأي أو خبرة ثم موافقة المعلم وصياغتها بعبارات أخرى مبسطة للتلاميذ. عندما يحدث هذا: فكرة التلميذ - موافقة المعلم عليه، ثم صياغتها بأسلوب آخر لمجموع الفصل، يبوب سلوك المعلم كقبول إيجابي لأفكار التلميذ ويسجل في هذه الفئة.

د- توجيه الأسئلة للتلاميذ:

الحصول على إجابة محددة من التلميذ. وقد يسأل المعلم أحياناً" ثم يعطي فكرة توضيحية كإجابة عنه أو يبدأ بإلقاء معلومات بخصوص إجابته، إن مثل هذه الأسئلة التي لايعطي التلميذ إجابة عليها لا تسجل ضمن الفئة الرابعة، بل تبوب ضمن الفئة الخامسة لسلوك المعلم وهي فئة المحاضرة. وعلى العموم، إن أي سؤال يستلزم إجابة معينة من التلميذ يسجل في الفئة الرابعة. أما غير ذلك، فالمحاضر يجب ان ينتبه إلى نوعية السؤال: فإذا قصد المعلم مثلاً" نقد التلميذ، فإنه يسجل ضمن الفئة المناسبة لذلك، كالعبارات التهكمية الاستفزازية التي يقصد بها المعلم تعنيف التلميذ مثل: ماذا تفعل خارج مقعدك؟ لماذا تتكلم بدون إذن؟ من الذي سمح لك ان تعمل هذا؟ حيث تبوب جميعاً" ضمن الفئة السابعة - نقد المعلم.

2- سلوك المعلم المباشر ويشمل:

أ- إلقاء أو محاضرة المعلومات:

إن سلوك المعلم طيلة فترة إلقاءه أو محاضرتة للمعلومات على التلاميذ يعد سلوكاً "مباشراً" فكلما يعطي المعلم حقائقاً أو أفكاراً أو خواطراً، أو يوضح ويناقش موضوعاً من المواضيع أو يعرض خبرة مر بها أو يشرح كيفية استعمال آلة أو حل مسألة فإن الملاحظ يستعمل فئة الإلقاء أو المحاضر

ب- عطاء التوجيهات أو الأوامر:

عندما يعطي المعلم أوامر أو تعليمات مباشرة لتلاميذه ليسلكو تصرفاً"، أو ليقوموا بعمل معين، فإن مثل هذا السلوك من قبل المعلم يسجل في هذه الفئة. من امثلة سلوك المعلم الحالي: أريد منكم ان

تحلوا واجب رقم 4 و 5 في صفحة 85 من الكتاب المقرر. أريدك ان تخبرني... كيف قضيت وقتك في غير الدراسة؟ الآن اخرجوا من الغرفة بهدوء واذهبوا للمقصف واحدا واحدا" لتستلموا تغذيتكم. إن كل هذا السلوك من المعلم هي توجيهات مباشرة، يطلب فيها من تلاميذه القيام بسلوك محدد.

ج-نقد المعلم وتبرير سلطته:

قد يلجا المعلم لنقد تلاميذه او أحدهم نتيجة لسلوك لا يوافقهم عليه. أو قد يهدد تلاميذه بحسم قسم من علاماتهم في المادة الدراسية إذا لم يتصرفوا كما يريد فيقول مثلا: "استطيع ان احسم خمس علامات من كل واحد لم يحل الواجب. مثل هذه العبارة هي تبرير لسلطة المعلم وقدرته على إلحاق الضرر بالتلميذ. وقد يقول المعلم للتلميذ أيضا: "لا أحب ما تفعله الان، افعل شيئا آخر! إن تلميذا" مثلك لا يهتم بحل الواجب، يعد كسولا"! إلى ذلك من عبارات النقد السلبي الذي يمكن تبويبه في هذه الفئة.

د-سلوك التلاميذ ويشمل فئتين رئيسيتين:

1- إجابة التلاميذ:

عندما يجيب التلميذ على سؤال مباشر من المعلم أو ان يستجيب لأمر لفظي منه، فإن مثل هذا السلوك يسجل في فئة رقم ثمانية. أي ان كل شيء يقوله التلميذ استجابة لمبادرة او سؤال او أمر من المعلم يبوب مباشرة في هذه الفئة.

2-مبادرة التلاميذ:

قد لا ينتظر بعض التلاميذ معلمهم ليجيبوا على سؤال منه، أو حتى يوجه هذا المعلم سؤالا، فتلاحظ انه بينما يسأل المعلم تلميذا "معينا"، يبادر تلميذ آخر بالإجابة على السؤال من تلقاء نفسه، او قد يسأل سؤالا آخر يريده أو يجهل إجابته. مثل هذه المبادرة في الإجابة أو السؤال تسجل دائما" في فئة رقم 9.

هـ-هدوء او فوضى التلاميذ:

تحتوي هذه الفئة على أي سلوك لا يمكن تسجيله في الفئات التسع السابقة، حيث عندما تحدث فوضى في الفصل بحيث لا يستطيع تمييز المتكلم بسهولة، أو يكون هناك لحظات هدوء تام، فإن الملاحظ يقوم بتسجيل هذا السلوك في فئة رقم 10.

2- احكام عامة لسلوك المعلم في أداة فلاندرز:

يجب ان لا يزيد حديث المعلم (المباشر وغير المباشر) عن 67% من مجموع ما يجري في الفصل من سلوك وحديث وتفاعل.

يجب ان لا تزيد مدة محاضرة أو إلقاء المعلم للحقائق والمعلومات عن 50% من وقت الحصة. وان لا تنقص عن 20%. وبهذا المعنى فإن المدى الزمني المعقول لمحاضرة المعلم يتراوح من 20 - 50%، وإن المعدل العام للمعلم العادي هو 35 - 40%.

يستهلك المعلم العادي 10% على الأقل من وقته في الحصة في استكمال أفكار وإجابات التلاميذ خلال الشرح والتوضيح لموضوع تدريسه.

إذا كان هناك نسبة كبيرة في الفئة رقم 10، فهذا يعني بان فوضى عارمة قد سادت جو الفصل. ومهما يكن، يجب ان لا تتعدى نسبة هدوء التلاميذ أو الفوضى التي يحدثونها في الفصل 15% في الأحوال العادية.

يستعمل المعلم العادي حوالي 0.5% من وقته في قبول مشاعر التلاميذ والتعاطف معهم. أما المعلم غير المباشر في أسلوبه التدريسي فينفق حوالي 1%.

يستعمل المعلم العادي حوالي 1 - 2% من وقت الحصة في مديح وتشجيع التلاميذ.

يتحدث التلاميذ في الفئة رقم 8 و9 بمعدل 25% من الوقت في الأحوال العادية.

إذا كان مجموع سلوك المعلم المباشر أكثر من غير المباشر، فإن الأسلوب التدريسي للمعلم يكون مباشراً، اما إذا حدث العكس فإن أسلوبه يكون غير مباشر، وهذا امر مفضل حسب رأي فلاندرز، لما له من نتائج طيبة على تحصيل التلاميذ العام.